انظمة وقوانين بيئية

القسم تقانات البيئة

المرحلة الرابع

أعداد

الدكتور ياسر شاكر محمود

المحاضرة الأولى

تعريف القانون البيئي وخصائصه :-

تعد البيئة الوسط الذي يعيش فيه الانسان مع غيره من المخلوقات الحية وغير الحية تتوافر فيها وسائل الحياه وأسباب البقاء ويؤثر الانسان في البيئة التي يعيش فيها ويتأثر بها, وان أبرز مشاكل العصر واعقدها مشكلة الانسان مع البيئة فالإنسان أوجد المشكلة بينه وبين بيئته فقد تسبب في تلوث البحار والانهار والمحيطات, واستخدام المبيدات الحشرية في الزراعة بطريقة لوثت النباتات والثمار, مما أدى الى اصابة الانسان بالأمراض الفتاكة الى جانب عوامل اخرى كتأكل طبقه الأوزون التي يمكن ان تسبب كوارث وامراض تهدد حياه البشرية والكائنات الحية جميعاً.

وفي هذا الشأن ان مفهوم البيئة يختلف باختلاف النظر إليه كلاً بحسب اختصاصه, فنظرة القانوني تختلف عن نظرة الطبيب أو العالم أو الزراعي, وبناءً على ذلك يمكن لرجل القانون ان ينظر إليها باعتبارها قيمة من

القيم التي يسعى القانون للحفاظ عليها, ولكي يدخل القانون لحماية هذه القيمة لابد ان يتعرف على مفهوم هذا القانون ومدى التعاون الدولي لحمايتها:

عرف القانون البيئي بأنه: ذلك القانون الذي يعنى أو يختص بالبيئة بهدف المحافظة عليها وحمايتها.

وعرف ايضاً بأنه: مجموعه القواعد القانونية الدولية العرفية لمتفق عليها بين الدول, للمحافظة على البيئة من التلوث, ومن ثم تنظيم كيفية المحافظة على البيئة ومنع تلوثها, والعمل على خفضه والسيطرة عليه.

اذاً يهدف هذا القانون الى منع أو تقليل أو السيطرة على التلوث البيئي عبر الحدود الوطنية, مع ايجاد نظام قانوني فعال لإصلاح الاضرار الناتجة عن هذا التلوث.

خصائص القانون البيئي:-

يتمتع القانون البيئي بعدة خصائص نوجز أهمها فيما يأتي:-

أولاً: القانون البيئي حديث النشأة:-

بدأ ضهور هذا القانون في النصف الثاني من القرن العشرين في عدد من الاتفاقيات الدولية منها اتفاقية لندن لعام 1954, الخاصة بمنع تلوث مياه البحار بالبترول, واتفاقيات اخرى لاحقاً ولكن البداية الحقيقية للقانون هو مع عقد مؤتمر ستوكهولم بالسويد عام 1972, حيث أصدر عدد من التوصيات كانت الركيزة الأولى لهذا القانون الجديد وكانت مرشداً للعديد من الاتفاقيات الدولية والعالمية والإقليمية في جميع مجالات حماية البيئة البرية والجوية والبحرية.

وعندما نقول هذا القانون حديث النشأ وذلك بالمقارنة مع غيره من القوانين كالقانون المدني والقانون الاحوال الشخصية, التي بدأ بالضهور في وقت مبكر من القرن الماضي.

ثانياً: قانون البيئي ذات طابع فني وعلمي:-

من مميزات القانون البيئي أن قواعده يجب ان تستوعب الحقائق العلمية البحتة والتي تتعلق بالبيئة المحيطة حتى يمكن تحديد السلوك التي ينبغي التزامه في التعامل مع عناصر البيئة, مثلاً, القاعدة القانونية التي تقرر ان

أعالي البحار مفتوحة لكل الدول ساحلية كانت أم غير ساحلية, ولكل دولة أن تمارس فيها حرية الملاحة وحرية التحليق, وصيد الاسماك والبحث العلمي, وغيرها.

كذلك يحتاج القانون البيئي الى الاجهزة العلمية الخبرة في القيام بدوره في الحفاظ على البيئة, مثلاً ان قياس نسبة التلوث في الهواء يحتاج الى أجهزة خاصة لقياس هذا التلوث, وايضاً قياس نسبة تلوث التربة وغيرها.

ثالثاً: القانون البيئي ذو طابع أمر وتنظيمي :-

يهدف المشرع في هذا القانون الى الحفاظ على البيئة وصحة الانسان والمجتمع ككل من الاخطار الناتجة عن التلوث وغيرها من مصادر تهدد البيئة, ولكي يحقق هذا الهدف فقد جعل قواعد هذا القانون ذو طابع أمر وإلزامي, أي بمعنى لا يجوز مخالفة قواعد هذا القانون من قبل الافراد والدول أو اي اشخاص معنوية اخرى, على خلاف بعض القوانين المنظمة للتصرفات الشخصية بين الافراد والتي يجوز الاتفاق على ما يخالفها.

والطابع الإلزامي لهذا القانون تبرره المصلحة التي يحميها فهي مصلحه مشتركة للمجتمع الدولي, وينبغي على جميع الدول العمل على حمايتها. و تقليل الاضرار التي تلحق بالبيئة, وفي ضمان الاستعمال المعقول لموارد البيئة لصالح الاجيال الحاضرة والمستقبلة.

لذلك يجب على جميع الدول ان تتعاون لتطوير قواعد القانون البيئي فيما يتعلق بالمسؤولية الدولية وتعويض ضحايا التلوث, والاضرار البيئية المختلفة.

رابعاً: يعد فرع من فروع الدولي:-

تنقسم القوانين الى قسمين منها ما يتعلق بالقانون العام والأخر يتعلق بالقانون الخاص والقانون البيئي يعد احد فروع القانون الدولي العام, وذلك بحكم اهمية هذا القانون, وعلى اعتبار ان الدولة صاحبه سيادة في تنفيذه, وتحقيق مصلحة المجموع من تطبيقيه, فضلاً عن مجموعة من القواعد القانونية في الاتفاقيات الدولية والمبادئ العامة للقانون وقرارات القضاء الدولي, وذلك في مجال حماية البيئة, وفي مجال المسؤولية الدولية عن اضرار التلوث البيئة على اعتبار امتداد الاضرار البيئية خارج اقاليم وحدود الدول.

وهناك من يذهب الى ان هذا القانون يعد ذو طبيعة خاصه باعتباره من العلوم الانسانية المتشبعة علاوة على اعتباره فرع من فروع القانون الدولي العام.

المحاضرة